



دليل المستهلك



أمير الطورية السم



Looloo

www.dvd4arab.com

لقد أجمع الكل على أنه من المستحيل أن يجيد رجل واحد في سن (أدهم صبرى) كل هذه المهارات .. ولكن (أدهم صبرى) حقق هذا المستحيل ، واستحق عن جدارة ذلك اللقب الذى أطلقته عليه إدارة اغتربات الحربية ، لقب (رجل المستحيل) .

د. نبيل فاروق

١ - مهمة منفردة ..

هبطت الطائرة القادمة من (ستوكهولم) في مطار القاهرة الدولى بهدوء ، وتوجه ركبائها إلى (صالة) الجمارك لإنهاء إجراءات الدخول والإقامة ، ولم يلتفت موظفو الجمارك إلى الرجل الوسيم الطويل القامة ، الذى تحرك ببساطة ، حاملاً حقيبة صغيرة ، كانت تمثل كل الأمتعة التى حملها معه من السويد ، والذى انتهت إجراءاته بسرعة ، وتوجه بقوامه المشوق ، وخطواته الواثقة ، إلى بوابة الخروج ، وما أن عبرها حتى ابتسم بؤد في وجه الشاب الذى ينتظره مستنداً إلى مقدمة سيارة صغيرة ، زرقاء اللون ، ومدّ يده يصفحه وهو يقول بلهجة أقرب إلى السخرية :

— مفاجأة طريفة يا (حازم) .. إنها المرة الأولى التى ينتظرني فيها أحدكم عند عودتي من السويد ، هل بلغ بكم الشوق مبلغه هذه المرة ؟

ابتسم المقدم (حازم) وهو يصفحه قائلا :

— ليس الشوق هو الدافع يا (أدهم) ، وإنما هو

العمل .

ثم أردف باهتمام وهو يدلّف إلى السيارة قائلا :

— كيف حال النقيب (منى توفيق) ؟

ألقى (أدهم صبرى) بحقيقته على المقعد الخلفى ،

ثم جلس بجوار (حازم) وهو يجيب ببساطة :

— لقد تحسنت حالتها كثيرا ، ويؤكد لى شقيقى

الدكتور (أحمد) أنها ستمكن من العودة لممارسة

حياتها الطبيعية بعد أقل من ثلاثة شهور ، وهى فى حالة

معنوية ممتازة برغم آلام ساقها اليسرى .

هزّ المقدم (حازم) رأسه ، وهو يقود السيارة إلى

قلب القاهرة ، وقال دون أن يلتفت إلى (أدهم) :

— أتعثم أن تعود إلى العمل قريبا ، فالمدير يجد

صعوبة بالغة فى توفير زميلة جديدة للعمل معك ، بعد

إصابة النقيب (منى) ، واستقالة الملازم (هويدا) .

التفت إليه (أدهم) ، وقال بصوت يحمل نبرات

الضيق :

— لماذا يصرّ المدير على أن أعمل دائما بصحبة فتاة

من فتيات المخابرات ؟ .. لم لا أعمل وحدى كأيام

الماضى ، أو على الأقل بصحبة زميل ؟

ابتسم المقدم (حازم) ، وقال :

— من الأفضل أن توجه هذا السؤال إليه شخصيا

يا صديقى ، فهو يمنحك الكثير من الامتيازات

الخاصة ، بسبب طبيعتك الفريدة ، ولعلّه يرى أنك

تعمل بصورة أفضل إذا ما صحبتك زميلة ، أو أن

تواجد فتاة بصحبتك يعطيك بشكل ما عن الشكوك .

حركّ (أدهم) كتفيه علامة عدم الفهم ، وقال

وهو يستند إلى ظهر مقعده :

— ولكننى كنت أعمل دائما وحدى يا (حازم)

قبل أن يلزمنى المدير بالعمل مع (منى) ، ولقد كنت

أفضل ذلك .

ابتسم المقدم (حازم) ، ولم يعلق على عبارة
(أدهم) الأخيرة ، وساد الصمت بينهما قبل أن يسأله
(أدهم) باهتمام :

— ترى ما المهمة العاجلة التي دفعتك لانتظاري في
المطار يا (حازم) ؟

أجاب المقدم (حازم) بهدوء :

— لست أدري بالضبط يا صديقي ، ولكنني
تلقيت أمرا بإحضارك فور وصولك من السويد إلى مقر
الإدارة ، ولعلها مهمة جديدة ، من تلك المهام المعقدة
التي لا تصلح إلا لمن يحمل لقب رجل المستحيل .

* * *

ابتسم مدير الخابرات وهو يصافح (أدهم) بحماسة
قائلا :

— حمدا لله على عودتك سالما أيها المقدم .. كيف
حال (منى) ؟

ابتسم (أدهم) وهو يجيب بؤد :

— في خير حال يا سيدي .. شكرا لك .

قال مدير الخابرات وهو يسير بهدوء نحو خريطة
ضخمة للعالم ، تملأ نصف الحائط الأيسر للمكتب
تقريبا :

— أتعشم ألا تكون منهكا أيها المقدم ، فسوف
تسافر بعد ساعتين تقريبا إلى هذا المكان .

وأشار بإصبعه إلى موقع (أثينا) عاصمة اليونان ،
فضاقت عينا (أدهم) ، واكتفى وجهه بالاهتمام
البالغ ، وهو يقول بنبرات بطيئة قوية :

— بم تتعلق المهمة هذه المرة يا سيدي ؟

عاد مدير الخابرات إلى مكتبه ، واستقر على مقعده
قبل أن يقول وهو يشير إلى (أدهم) بالجلوس على مقعد
مقابل :

— أعتقد أن المهمة التي أنوي إسنادها إليك ستثير
دهشتك هذه المرة أيها المقدم .

نظر إليه (أدهم) بتساؤل ، فاستطرد قائلا :

— في اجتماع مجلس الوزراء أمس دار نقاش طويل
حول ظاهرة انتشار المخدرات داخل مصر ، وتزايد معدّل
تهريبها وإحضارها إلى داخل البلاد ، وتركز اهتمام المجلس
في أنواع المخدرات التي انتشرت حديثا ، ولم تكن معروفة
في بلادنا من قبل ، مثل (المهيروين) و (الماريجوانا)
و (الكوكايين) ..

قاطع (أدهم) رئيسه قائلا :

— ولكن مكافحة المخدرات من عمل رجال الشرطة
يا سيدي ، وليس رجال المخابرات .

ظهرت علامات الضيق على وجه مدير المخابرات
بسبب مقاطعة (أدهم) له ، وانعكس هذا الضيق على
نبرات صوته وهو يقول :

— إن مكافحة المخدرات تخص رجال الشرطة داخل
البلاد فقط ، أيها المقدم ، ولكننا في هذه المرة نفكر في
عمل جديد .. عمل حاسم .

اعتدل (أدهم) في مقعده ، وظهر الاهتمام على

ملاحظه ، على حين تابع مدير المخابرات قائلا :
— لقد أكّدت تحرياتنا أن الجانب الأكبر من
المخدرات التي يتم تهريبها إلى هنا تأتي من مكان مجهول في
اليونان عن طريق البحر ، ولقد حاولنا التوصل إلى هذا
المكان بمعاونة السلطات اليونانية ، إلا أن كل محاولتنا
باءت بالفشل .

وصمت لحظة قبل أن يستطرد قائلا :

— ليس الفشل التام ، ولكننا استطعنا أن نحصر
شبهاتها في رجل أعمال يوناني ، يدعى (نيقولاس
أندرياس) ، ولكننا برغم معاونة السلطات اليونانية لم
ننجح في العثور على دليل واحد يدينه ، أو يقودنا إلى
المكان الذي تصنع فيه هذه السموم ، ولقد اتفقت مع
زميلي مدير المخابرات اليونانية على أن هذا الأمر يحتاج إلى
تخطيط خاص ، وليس إلى تحريات رسمية .

ابتسم مدير المخابرات وهو ينظر إلى (أدهم) قائلا
بلهجة ذات مغزى خاص :

— باختصار اتفقنا على أن هذا الأمر يحتاج إلى رجل واحد .. رجل يستطيع بإمكاناته وحده تحطيم امبراطورية السموم .

قال (أدهم) بهدوء دون أن تختلج عضلة واحدة من وجهه :

— متى يمكننى أن أبدأ العمل يا سيدى ؟

اتسعت ابتسامة مدير الخبايا وهو يتراجع في مقعده قائلا :

— لقد أخبرتك أيها المقدم أنك ستسافر بعد ساعتين تقريبا ، ولقد وافق مجلس الوزراء على قيام مصر بهذه المهمة ، بالتعاون مع السلطات اليونانية .
قام (أدهم) واقفا ، وأدى التحية العسكرية وهو يقول :

— يسعدنى النهوض بهذه المهمة يا سيدى .. وخاصة عندما لا ترافقنى فى أدائها زميلة .

ابتسم مدير الخبايا بخبت وهو يقول :
— نعم أيها المقدم ، لن ترافقك هذه المرة زميلة ..
مصرية .

* * *



٢ - على أرض المعركة ..

لم يكد (أدهم صبرى) يجتاز بوابة الخروج في مطار (أثينا) حاملا حقيبته السوداء المتوسطة الحجم حتى توقفت أمامه سيارة صفراء صغيرة ، وهبطت منها فتاة فى نحو الخامسة والعشرين من عمرها ، متوسطة الطول ، شقراء الشعر ، تعقسه خلف رأسها بحلقة مطاطية ، تاركة أطرافه تتدلى خلفها كطالبات المدارس الثانوية ، ولها أنف منمنم ، وفم صغير للغاية ، وتختفى عيناها خلف منظار شمسى ضخم ، يتلع نصف وجهها .. وأشارت إليه بمرح وهى تقول باليونانية :

— حمدا لله على وصولك بالسلامة يا عزيزى
(أشرف) .. هل كانت رحلتك موفقة ؟

ثم أمسكت يده تقوده إلى السيارة وهى تمس فى أذنه قائلة :



— الملازم (أيلينا دوبولوس) من المخابرات
اليونانية .. مرحبا بك في (أينا) يا سيادة المقدم
(أدهم) .

فتحت (أيلينا) باب السيارة الخاور لمقعد السائق ،
وهمت بالجلوس خلف عجلة القيادة عندما تناول
(أدهم) مفاتيح السيارة من يدها بهدوء وهو يقول :
— ما دمنا سنعمل معا فمن الأفضل أن تعتادى على
أننى أتولى القيادة دائما أينما الملازم .

نظرت إليه (أيلينا) ببرود ، وساد الصمت بينهما
لحظة قبل أن تخلع منظارها الشمسى ، وتطلّع إلى
(أدهم) بعينين واسعتين زرقاوين في لون مياه البحر ،
وبرود القطب الشمالى ، وتراقصت ابتسامة مأكرة على
شفتيها وهى تقول بهدوء شديد مفتعل :

— هل تعنى بقولك قيادة السيارة فقط أم العملية
بأكملها يا سيادة المقدم ؟

أأخذ (أدهم) مقعده أمام عجلة القيادة ، وأدار



وأشارت إليه بمرح وهى تقول باليونانية :
— حمدا لله على وصولك بالسلامة يا عزيزى (أشرف) ..

محرك السيارة يهدوء قبل أن يقول بحزم :

— بل أعنى العملية كلها أيتها الملازم .

تطلعت إليه (أيلينا) لحظة بتحد ، ثم دارت حول مقدمة السيارة ، وجلست على المقعد المجاور وهي تقول دون أن تلتفت إليه :

— حاول أن تتذكر دائما أنك تعمل على أرض يونانية يا سيادة المقدم .

ابتسم (أدهم) بسخرية ، وقال وهو ينطلق بالسيارة :

— ترى هل يظل فارق الرب بيننا ساريا على الأراضي اليونانية أيتها الملازم ؟

اكتسى وجهها بالصرامة وهي تقول ببرود :

— نعم يا سيادة المقدم .. ما دامت حكومتى ترى ذلك .

* * *

جلست (أيلينا) على مقعد وثير يتصدر ردهة

منزها ، وقالت وهي تناول (أدهم) صورة فوتوجرافية ملونة :

— هذا هو الرجل الذى نسعى لتحطيمه يا سيادة المقدم .

تناول (أدهم) الصورة ، وتطلع إليها بتركيز .. كانت صورة لرجل فى أواخر الأربعينات من عمره ، نحيل الوجه ، طويل الأنف ، واسع القم ، له ذقن مدبب ، وأذنان ضخمتان ، ويتراجع شعره إلى الخلف ، على حين تحوّل سالفاه إلى الشيب تماما ، مما زاده وسامة ..

أعاد (أدهم) إليها الصورة وهو يقول ساخرا :
— إننا لا نسعى لتحطيم رجل أيتها الملازم ، وإنما غايتنا امبراطورية السم بأكملها .

هزت (أيلينا) رأسها وهي تقول بضيق :
— دعنا من هذه المسميات يا سيادة المقدم .. المهم

الآن أن نناقش الخطة التى قررنا تنفيذها و ..
قاطعها (أدهم) وهو يقول بلهجة متهكمة :

— لا داعى لإضاعة الوقت في ذلك أيتها الملازم ،
فأنا لا أنوى الالتزام بهذه الخطة على الإطلاق .
حدّثت (أيلينا) في وجهه بدهشة ، وصاحت
بغضب :

— هل تمزح يا سيادة المقدم ؟.. إن هذه الخطة
مضمونة النجاح ، ولقد تم تنفيذها مسبقاً في ...
عاد (أدهم) يقاطعها وهو يشير بسبابته قائلاً :
— هذا هو ما يدفنى إلى رفضها أيتها الملازم .
ثم جلس يهدوء على مقعد مواجه لها وهو يتابع
قائلاً :

— إن أصحاب النشاط الواحد يتفقون دائماً في
المصالح المشتركة ، والمخاطر المشتركة أيضاً أيتها الملازم ،
ومن العجيب في هذا العالم أن الأشرار هم أكثر من يلتزم
بهذه الروابط ، ربما بدافع الخوف من العقاب ، أو
السقوط ، ومن الطبيعي أن تكون تلك الخطة التي
أوقعت بأحدهم معروفة للجميع عن ظهر قلب ،

ونجاحها في المرة الأولى يعنى استحالة نجاحها بعد ذلك .
قالت (أيلينا) بغضب :

— أين تعلمت أعمال الخبايا يا سيادة المقدم ؟
تجاهل (أدهم) سؤالها وأكمل قائلاً :

— ولذلك فسألجأ إلى أسلوب جديد في عالم
الخبايا ، وإن كنا نستخدمه قديماً في أثناء عمل في
القوات الخاصة .. أسلوب دراسة العدو عن قرب .
قطّبت (أيلينا) حاجبها وهي تتطلّع إليه بدهشة
قائلة :

— ماذا تعنى بحق السماء ؟
ابتسم (أدهم) بسخرية وهو يقول :
— أعنى ببساطة أنني سأذهب لمقابلة (نيقولاس
أندرياس) شخصياً أيتها الملازم .
* * *

شيك (نيقولاس) أصابع كفيه أمام وجهه ، وتأمّل
(أدهم) باهتمام قبل أن يقول ببطء :

مطّ (نيقولاس) شفته السفلى وهو يقول بتراته
البطيئة :

— لست أدري فيما تودّ التحدث يا سيد (أشرف) ،
فإن لدىّ وكيلًا لكل منتجات مصانعي من مواطنيك ،
وكان يمكنك التحدث معه في مصر بدلًا من سفرك إلى
هنا .

نظر إليه (أدهم) ، وقال وهو يتسمم بحبث :
— لكل منتجاتك يا سيد (نيقولاس) "
ضاقت عينا (نيقولاس) وهو يقول بحذر :
— نعم يا سيد (أشرف) .. كلها .. منتجات
البلاستيك والمواد الغذائية و ...

مال (أدهم) نحوه ، ونظر في عينيه مباشرة ، وهو
يقول باهتسامة ساخرة :

— لقد جئت لأتحدث إليك بشأن أهم منتجاتك
يا سيد (نيقولاس) .

ازدادت عينا (نيقولاس) ضيقًا وبقنا بشراسة .

— من حسن حظك أنك استطعت مقابلي في اليوم
الأول يا سيد (أشرف) فبعض رجال الأعمال ينتظرون
ثلاثة أيام حتى يمكنهم ذلك .

ابتسم (أدهم) بهدوء ، وقال :

— يمكنك اعتباري حسن الحظ بالفعل يا سيد
(نيقولاس) ، وهذا عامل مفيد في عالم رجال
الأعمال .. أمثالنا .

أوماً (نيقولاس) برأسه موافقا في بطاء دون أن يرفع
عينيه عن وجه (أدهم) ، وقال :

— هذا صحيح ياسيد (أشرف) ، ولقد كان (نابليون
بونابرت) دائما يختار ضباطه من بين من اشتهروا بحسن
الحظ ، ولم يكن ذلك مجرد نزوة .
قال (أدهم) :

— معذرة يا سيد (نيقولاس) ، ولكنني سأتوقف
عن الحديث حول مسألة الحظ هذه ، لأنقل مباشرة إلى
مناقشة الأعمال التي قدمت من أجلها .

عندما أردف (أدهم) قائلا بهدوء :
— المخدرات .

٣ — لقاء الامبراطور ..

ظلّ (نيقولاس) يحدّق في وجه (أدهم) دقيقة كاملة ، ثم انفجر ضاحكا ، واعتدل في مقعده الكبير ، وقال بسخرية وهو ينظر في وجه (أدهم) :

— من الواضح أنك قد أخطأت العنوان يا سيد (أشرف) ، فهذا النوع من التجارة غير مشروع في اليونان .

أشاح (أدهم) بذراعه وهو يقول مبتسما :
— إنني لا أتحدث في المشروعات يا سيد (نيقولاس) ، وإنما في العمل ، وأنا واثق أنني لم أخطئ العنوان .

تجهم وجه (نيقولاس) فجأة ، وقال وهو يمدّ يده إلى سماعة الهاتف :

— اسمع يا سيد (أشرف) .. إنك تتحدث إلى

* * *





نهض (أدهم) واقفاً وهو يتسم بسخرية قاتلاً :
 — أنت تعلم جيداً أن كلينا لا يميل إلى رجال الشرطة ..

رجل أعمال شريف في أمور غير شريفة ، ولو واصلت
 هذا الحديث ثانية واحدة فسأضطر للاتصال برجال
 الشرطة .

نهض (أدهم) واقفاً وهو يتسم بسخرية قاتلاً :
 — أنت تعلم جيداً أن كلينا لا يميل إلى رجال
 الشرطة يا سيد (نيقولاس) ، ولكنني سأتركك الآن ،
 وأعود إليك غداً في نفس الموعد ، ولو سمحت لي
 سكرتيرتك بالدخول فسأعلم أننا بسيلنا إلى الاتفاق ..
 إلى اللقاء يا سيد (نيقولاس) .

ظَلَّ (نيقولاس) صامتا حتى غادر (أدهم)
 الغرفة ، ثم أسرع يتناول سماعة الهاتف ويطلب رقما
 قصيرا ، وما أن سمع صوت محدثه حتى قال بلهجة
 آمرة

— (ديموس) .. أريد منك أن تعقب الرجل الذي
 غادر مكنتي تورا ، وأريد منك كل المعلومات التي يمكن
 جمعها عنه ، وبأقصى سرعة ممكنة .

ثم وضع سماعة الهاتف ، وأشعل سيجارة طويلة ،
وهو يضم حاجبيه قائلا لنفسه :

— حسنا يا سيد (أشرف) سترى كيف أن
(نيقولاس أندرياس) يجيد هذه اللعبة إلى درجة الموت .

* * *

سار (أدهم) بخطوات بطيئة في الطريق المفضى إلى
فندقه ، وبدأ من تطلّعه المستمر إلى واجهات المحال
التجارية ، وكأن شيئا لا يشغل عقله ، حتى أنه استغرق
نصف ساعة تقريبا للوصول إلى الفندق ، ثم صعد إلى
غرفته مباشرة ، وما أن دخلها حتى تحوّلت ملامحه
الهادئة إلى ابتسامة ساخرة ، وهو يغلق الباب خلفه ،
فقطّبت (أيلينا) حاجبيها ، وقالت بغضب :

— زملائى في الاخبارات لا يفهمون ما تهدف إليه
يا سيادة المقدم ، ولا يوافقون على هذا الأسلوب
الذى ...

قاطعها (أدهم) وهو يخلع سترته قائلا :

— لقد فات وقت الاعتراض أيتها الملازم .. لقد
قابلت (نيقولاس) ، وتفاوضت معه لشراء شحنة من
المخدرات .

قفزت (أيلينا) من مقعدها صارخة :

— شحنة مخدرات ؟ .. إنها خطة مجنونة .. لن أعمل
معك ، سأبلغ رؤسائى و ...

قاطعها (أدهم) وهو يقول بصرامة :

— أنت حرّة في أن تعملى أو لا تعملى معى أيتها
الملازم ، ولكننى أرى أن هذا الأسلوب جديد إلى درجة
قادرة على خداع امبراطور السم .

هزت (أيلينا) رأسها بقوة وهى تصيح بعصية :

— أين الجديد في هذه الخطة يا سيادة المقدم ؟ ..
إنها أقدم خطة في تاريخ حرب المخدرات حتى الأفلام
السينمائية لجأت إليها .. إنها باختصار خطة مستهلكة .
أشار (أدهم) بسبابته وهو يقول :

— بالعكس أيتها الملازم ، إنها المرة الأولى التى يتم فيها

استخدام هذا الأسلوب عن طريق رجل من خارج البلاد ، وهذا ما سيخضع (نيقولاس) .

تناولت (أيلينا) حقيبتها الصغيرة ، وتوجهت نحو باب الغرفة وهي تقول بغضب :

— لك ما تريد يا سيادة المقدم ، ولكنني لن أوصل هذه اللحظة الفاشلة ، سأطلب من رؤسائي أن ...

وفجأة تبدلت ملامح (أدهم) ، واكتسى وجهه بغضب عارم وهو يشير إليها بصوته الذي يجمد الدم في العروق :

— قفى أيتها الملازم .

شيء ما في لهجة (أدهم) الصارمة أو ملامحه الغاضبة أثار الرجفة في جسد الملازم (أيلينا) ، وسمرها في مكانها ، وعقد لسانها حتى أنها لم تقو على الاعتراض عندما أشار إلى مقعدها قائلاً بلهجة أمرة ، لا تحتمل النقاش :

— اجلسي هنا ، ولن أسمح لك بعد هذه اللحظة

بمعارضة أوامري .. إننا لا نخرج .

أطاعت (أيلينا) الأمر بمزيج من الخوف والرهبة ، على حين واصل (أدهم) حديثه قائلاً :

— ليس لدى الوقت الكافي لترويض ثمة مثلك ، وينبغي أن تتعلمي إطاعة الأوامر ، وتلقى بهذا العناد السخيف في البحر .

أرادت (أيلينا) أن تعترض .. بل إنها قررت ذلك فعلاً ، ولكنها وجدت نفسها تقول باستسلام :

— بم تأمر يا سيادة المقدم ؟

عادت ملامح (أدهم) إلى الهدوء فجأة وهو يقول :

— لنؤجل الأوامر إلى اللحظة التي نحتاج فيها لذلك ، أما الآن فلنحصر تفكيرنا فيما يمكن أن يجده الرجل الذي أرسله (نيقولاس) خلفي .

اتسعت عينا (أيلينا) دهشة وهي تقول :

— هل أرسل خلفك أحد رجاله ؟ .. كيف علمت

ذلك ؟

ابتسم (أدهم) بسخرية وهو يقول :
— إن واجهات اغمال التجارية تعكس بعض
المشاهد المفيدة أيتها الملازم .

ثم اتسعت ابتسامته وهو يقول متحكما :
— المهم أن ينجح في مهمته ، فلقد أعدت له
مخابراتنا مفاجأة .

* * *

وقف (ديموس) بقامته العملاقة ، ورأسه الضخم
أمام (نيقولاس) ، وقال :

— لقد حصلت على المعلومات المطلوبة أيها الزعيم ،
ولقد اضطررت للتحدث تليفونيا مع عميلنا في القاهرة
ثلاث مرات ، قبل أن أحصل على صورة مكتملة .

أوماً (نيقولاس) برأسه في بطاء وهو يقول :
— هات ما عندك يا (ديموس) ، فكلى آذان
صاغية .

أخرج (ديموس) من جيب معطفه ورقة مطوية ،

فردها بعناية ، وأخذ يقرأ ما بها بصوت مسموع قائلا :
— هذا الرجل يحمل جواز سفر باسم (أشرف
صدقي) رجل أعمال ومليونير مصرى ، يملك شركة
ملاحية كبيرة ، في مدينة السويس ، وهذه هي أول زيارة
له إلى اليونان ، ولكن جواز سفره مملوء بتأشيرات دخول
العديد من الدول ، وله رفيقة يونانية ، تعمل كعارضة
أزياء ، من المرجح أنه قد تعرف عليها في القاهرة ، إذ
أن والديها أقاما هناك عدة سنوات ، وهي تُدعى (أيلينا
دوبولوس) .

زوى (نيقولاس) ما بين حاجبيه ، وقال :
— ألا يحتمل أنه يعمل لحساب الشرطة اليونانية ؟
حرك (ديموس) رأسه علامة النفي وهو يقول :
— هذا مستحيل يا سيدى ، فالقانون يمنع انضمام
الأجانب للشرطة المحلية .

ظهرت الحيرة على وجه (نيقولاس) ، وهو يحك
أنفه الطويل قائلا :

— هذا عجيب .. إن ذلك الأسلوب الذى بدأنى
به يدل على ثقته التامة فيما يقول وجرأته العجيبة .. من
أين أتى بهذه المعلومات الخطيرة يا ترى ؟
فكر (ديموس) لحظة ، ثم قال :

— من العجيب أنه لا يرتبط بأى صلة صداقة
بعميلنا فى القاهرة ، برغم أن كليهما من رجال
الأعمال .

نهض (نيقولاس) من مقعده ، وأخذ يسير فى أنحاء
الغرفة بقلق ، ثم التفت إلى (ديموس) وقال ببراهة
البطيئة :

— حسنا يا (ديموس) ، سنستقبل هذا الرجل
المدعو (أشرف صدق) فى غد ، وعليك بتفتيشه جيدا
قبل دخوله ، حتى نطمئن إلى أنه لن يحمل سلاحا ، أو
أى من أجهزة التصنت ، والتسجيل ، ولنر ماذا يريد
مننا ..

ابتسم (ديموس) بشراسة وهو يقول :

— هل ستقابله أنت أم (كارلوس) أيها الزعيم ؟
سرت ابتسامة على وجه (نيقولاس) وهو يحك أنفه
قائلا :

— لو أنه مخادع سأتولى أنا أمره ، أما لو كان ينشد
الصفقة حقا فسنرسله بالطبع إلى (كارلوس) ، فأنا
لا أعمل فى تجارة المخدرات المشبوهة .

قهقه (ديموس) ضاحكا ، وقال :

— أنت محق أيها الزعيم .. إن (كارلوس) هو
المهرب الحقيقى .

* * *

٤ — الخطوة الأولى ..

توجه (أدهم) إلى سكرتيرة مكتب (نيقولاس) ،
وقال وهو يرسم على شفّته ابتسامة جذّابة :

— لدى موعد مع السيد (نيقولاس أندرياس) ترى
هل يوافق على مقابلتي ؟

وقبل أن تفتح السكرتيرة الحسنة شفّتها لتتلق
بكلمة جاء صوت أجش من خلف (أدهم) يقول :

— نعم ، إنه يوافق على مقابلتك يا سيد (أشرف) .
استدار (أدهم) بهدوء ، فوقع بصره على عملاق ،

يماز المترين طولا ، ضخّم الجثة بشكل مخيف ، وله
رأس ضخّم ، مملوء بشعر مجعد قصير ، وعينان
ضيقتان ، وأنف أفطس ..

توجه العملاق نحوه ، ومدّ يده يصافحه وهو يقول :
— أنا (ديموس) الحارس الخاص للسيد



(نيقولاس) ، هل تسمح بأن تبغى إلى غرفتى قبل دخولك إلى السيد .

ابتسم (أدهم) بسخرية ، وقال :

— إننى أسمح بالطبع ، فقد اعتدت هذا الأسلوب الذى تسمونه بإجراءات الأمن

ازدادت عينا (ديموس) ضيقا ، وهو يحدق فى (أدهم) قائلا :

— نعم ، إنها كذلك يا سيد (أشرف) .. كل رجال الأعمال يجذون إجراءات الأمن .

تبعه (أدهم) إلى غرفته ، وما أن أغلق الباب خلفهما ، حتى قال (ديموس) بهدوء :

— هل تسمح بأن تخلع سترتك يا سيد (أشرف) ؟ .. وأعتذر مقدما ؛ لأننى سأطلب منك أن تخلع حذاءك وساعة يدك أيضا .

ضحك (أدهم) ضحكة قصيرة ساخرة ، وقال :

— إجراء ممتاز يا (ديموس) ، فأجهزة التصنت

الحديثة بلغت حدًا من الصغر يسمح بوضعها فى ساعة المعصم ، أو كعب الحذاء ، ولكننى أحذرك فقلل الحزام أيضا يصلح لذلك .

ظهر التردد على وجه (ديموس) ، وهمم بالتحديث عندما أسرع (أدهم) يقول بسخرية :

— لا تطلب ذلك يا (ديموس) ، فلو أننى أعطيتك حزامى سيسقط (بنطلونى) أرضا .

زوى (ديموس) ما بين حاجبيه غضبا ، وقال ببرود وهو يتناول سترة (أدهم) وساعته ، وحذاءه :

— يمكنك الآن مقابلة السيد (نيقولاس) يا سيد (أشرف) .

* * *

نهض (نيقولاس) من مقعده ، وصافح (أدهم) بهدوء ، ثم دعاه للجلوس ، واستقر على مقعده ، وأخذ يتأمل (أدهم) طويلا ، حتى ابتسم هذا الأخير ، وقال بسخرية :

— هل تعجبك ملامحى يا سيد (نيقولاس) ؟ أم أنك تخشى ألا أكون نفس الرجل الذى قابلت أمس ؟
ابتسم (نيقولاس) بهدوء ، وقال :

— لك روح دعابة طريفة يا سيد (أشرف) .

ثم عادت ملامحه إلى جديتها وهو ينهض من مقعده ، ويدور فى أنحاء الغرفة الواسعة ، قائلًا بلهجته البطيئة :

— لقد أثار حديثك أمس فضولى يا سيد (أشرف) ، وقدرت أنه ربما أنك تخلط بينى وبين شقيقى (كارلوس أندرياس) ، فلقد علمت من بعض المصادر أنه يتجسس فى نفس البضاعة التى تشدها .

لم يستطع (أدهم) منع ابتسامة ساخرة وجدت طريقها إلى شفاهه ، وهو يستمع إلى (نيقولاس) الذى استطرد قائلًا :

— وشقيقى (كارلوس) يقيم فى (الكسندرو بولوس) بقرب الحدود التركية اليونانية ولعله ...
قاطعهم (أدهم) بهدوء قائلًا :

— لم لا نتحدث بصورة مباشرة بدلًا من إضاعة الوقت فى هذه المهاترات يا سيد (نيقولاس) ؟

التفت إليه (نيقولاس) بدهشة بالغة ، فتابع (أدهم) دون أن يهتم بالغضب البادى على وجهه :

— لقد حضرت للتفاوض بشأن صفقة ضخمة ، لا من أجل ممارسة ألعاب صبيانية ، نلّف بها وندور حول أهداف واضحة .

ظلّ الغضب مرتسمًا على وجه (نيقولاس) فترة ، ثم لانت ملامحه بالتدرج ، وارتسمت على شفاهه ابتسامة ، وهو يرتّب على كتف (أدهم) قائلًا :

— لقد رجحت يا سيد (أشرف) ، سنتحدث فى الأمر مباشرة وبلا مواربة .

ثم جلس على مقعده ، وأشعل سيجارته قبل أن يسأل باهتمام :

— ما حجم الصفقة يا سيد (أشرف) ؟
اعتدل (أدهم) ، وقال بهدوء :

— ما قيمته مليونين من الدولارات يا سيد
(نيقولاس) .

رفع (نيقولاس) حاجيه إلى أعلى ، ثم ابتسم ،
وقال :

— إنها صفقة جديدة بالاهتمام يا سيد (أشرف) ..
وما النوع الذى تطلبه ؟

ابتسم (أدهم) ابتسامة مبهمه وهو يقول :
— الكوكاين يا سيد (نيقولاس) .. الكوكاين
النقى .

سحب (نيقولاس) نفسا عميقا من سيجارته ،
ونفته ببطء ، ثم قال :

— أعتقد أنه فى هذه الحالة لا بد لك من التفاوض
مع شقيقى (كارلوس) يا سيد (أشرف) .

زوى (أدهم) ما بين حاجيه ، وقال :
— كنت أفضل التعامل معك مباشرة يا سيد
(نيقولاس) .

هزّ (نيقولاس) رأسه رافضا ، وقال ببطء :
— هذا مستحيل يا سيد (أشرف) ما دمت تطلب

الكوكاين ، فهو من اختصاص شقيقى .
شعر (أدهم) بالفخ الذى أوقعه فيه (نيقولاس) ،

ولكنه ابتسم بهدوء وهو يقول :
— اتفقنا يا سيد (نيقولاس) .. سأتم الصفقة مع

شقيقك .

* * *

قطبت (أيلينا) حاجيها وهى تقول بدهشة :
— شقيقه ؟ .. لقد انحرفت بالمهمة إلى درب جديد

يا سيادة المقدم .. درب لم نقصده على الإطلاق .
قال (أدهم) وهو يفكر بعمق :

— ربما لم ننحرف كثيرا أيتها الملازم ، ما دمنا فى
طريقنا للإيقاع بأحد كبار تجار هذا السم .

ضربت (أيلينا) بقبضتها على حافة المقعد وهى
تصيح :



زوى (أدهم) ما بين حاجيه وهو يقول :
 - اصمتى أيتها الملازم حتى يمكتنى التفكير فى الأمر بهدوء ..

- ولكنه ليس الرأس أيها المقدم .. إن هدفنا هو
 تحطيم رأس هذه الامبراطورية الإجرامية ، وإلا ثولت
 الشرطة هذا الأمر .

زوى (أدهم) ما بين حاجيه وهو يقول :
 - اصمتى أيتها الملازم حتى يمكتنى التفكير فى الأمر
 بهدوء .

انفجرت (أيلينا) صائحة بغضب :
 - لن أصمت بعد الآن يا سيادة المقدم .. لقد
 أفسدت مهمة أعددنا لها طويلا .. أفسدتها بغرورك
 وتعاليك .. إنك لا تصلح للعمل المشترك .
 صاح (أدهم) بغضب :
 - اصمتى أيتها الملازم .

ثم أمسك ذراعها بقوة وهو يقول :
 - دعينا نفكر بهدوء .. إن المهمة لم تفشل بعد ..
 لماذا لا نتأدى فى الأمر ؟ .. سأذهب غدا إلى
 (ألكسندرو بولوس) ، وسأقابل (كارلوس أندرياس)

وربما نجحت في دفعه إلى الاستعانة بشقيقه ، وهنا توقع
بالرأسين معا .

صمتت (أيلينا) لحظة حدقت خلالها في وجه
(أدهم) بعناد ، ثم قالت :

— سنذهب معا يا سيادة المقدم ، فهذه مهمة
مشتركة ، وليست مصرية خالصة .

قطب (أدهم) حاجبيه ، وترك ذراعها ، ثم قال :

— فليكن ما دامت العلاقات الدولية تجبرني على
ذلك .. تجبرني على اتخاذ خطوة أعلم جيدا أنها غير
صحيحة .

ثم أولاها ظهره وهو يسألها :

— ما معلوماتك عن (كارلوس أندرياس) أيتها
الملازم ؟

دلكت (أيلينا) ذراعها حيث أمسك بها
(أدهم) ، وقالت :

— معلومات محدودة للغاية أيها المقدم ، فهذه هي

المرة الأولى التي يشار فيها إلى علاقة (كارلوس) بهذا
النشاط الإجرامي ، فهو يكبر (نيقولاس) بعام واحد ،
ولكنه يقيم دائما في قصر فخم في (ألكسندرو
بولوس) ، وينفق من إيراد أملاكه ، ولا يمتلك أية
مصانع أو شركات ، وإنما رقعة ضخمة من الأرض
المزروعة ، وهو يقضى معظم وقته داخل قصره ،
ولا يراه الآخرون إلا فيما ندر .

ابتسم (أدهم) بسخرية وهو يقول :

— إذن فسيكون لنا غدا شرف مقابلة السيد

(كارلوس أندرياس) .. كم أشتاق لرؤية امبراطور

الكوكابين هذا .

ثم التفت إلى (إيلينا) ، وقال متهمكا :

— احذري حمل أية أسلحة أو أدوات تصنت أيتها

الملازم ، وإلا اضطررت إلى دخول قصر السيد

(كارلوس) حافية القدمين .

* * *

٥ - الامبراطور الثاني ..

انطلق (أدهم) بالسيارة الصفراء الصغيرة في الطريق المؤدى إلى (ألكسندرو بولوس) وهو صامت يفكر بعمق فيما جرى من أحداث ، وفيما يحمل وقوعه ، أما (أيلينا) فقد تشاغلت بمطالعة بعض الصحف اليونانية ، وعبر (أدهم) طريقا ضيقا يطل من فوق رهوة عالية على البحر المتوسط ، ثم انحنى بالسيارة يسارا ، وأطلق من فمه صفيرا متصلا ، وقال ساخرا :
- يبدو أن صديقنا (كارلوس) يعيش كملوك العصور الوسطى .

رفعت (أيلينا) رأسها ، وأطلقت بدورها صفيرا مماثلا ، فقد طالعتها قصر مهيب ، بأبراجه الشاهقة يقبع وسط مساحة خضراء شاسعة ، وله سور متوسط الطول ، يحيط بمساحته الفسيحة .



كان القصر يشبه في مظهره قصور ملوك أوربة في القرون الوسطى ، وسرعان ما توقّف (أدهم) بالسيارة أمام بوابته المعدنية الضخمة ، وتقدّم نحوه شاب رشيق القوام ، اغنى على نافذة السيارة قائلا بلهجة مهذبة :
— السيد (أشرف صدق) حسبما أعتقد ؟

أجابه (أدهم) بابتسامة هادئة ، وإيماءة رأس تعنى الإيجاب ، فعاد الشاب إلى البوابة ، وضغط على زر صغير بجوارها ، فانفرج مصراعا ضلفتيها ، وعبرها (أدهم) بسيارته منطلقا في طريق طويل ، قاده إلى مدخل القصر ، فرفع حاجبيه مندهشا عندما طالعه (ديموس) بقماته العملاقة، ثم ابتسم وهو يتمم بسخرية:
— عجا لهذا الوغد العملاق .. إنه يعمل مع الشقيقين على السواء .

وتوقّف (أدهم) أمام (ديموس) مباشرة ، وزوى هذا الأخير حاجبيه بمنزج من الدهشة والغضب عندما هبط (أدهم) من السيارة وتبعته (أيلينا) ، فبادره (أدهم) قائلا :

— لم أتوقع رؤيتك هنا يا عزيزي (ديموس) .
أشار (ديموس) إلى (أيلينا) ، وقال بصيغ :
— لم يكن من اللائق أن تحضر صديقتك اليونانية يا سيد (أشرف) .

ضحك (أدهم) ، وأحاط كتف (أيلينا) بذراعه قائلا :

— إن (أيلينا) ليست صديقتي فحسب يا (ديموس) .. إنها شريكتي في هذه الصفقة .
اتسعت عينا (ديموس) دهشة ، ثم عادت ملامحه إلى وضعها الغاضب وهو يقول :

— أنت مغطى في تصرفك هذا يا سيد (أشرف) ،
لن يعجب السيد (كارلوس) .. لن يعجبه على الإطلاق .

* * *

دار (أدهم) ببصره في ردهة القصر الواسعة ، وتوقفت عيناه قليلا فوق سيفين من سيوف العصور

الوسطى تعلقاً فوق الحائط أسفل درع معدني أنيق ،
حفرت عليه بعض النقوش القديمة ، ويتوسطه حرف
الألف باللغة اليونانية ، فابتسم بسخريته المعهودة قائلاً :
— يخيل إليّ وأنا أنطلع إلى ديكورات هذا القصر
أن السيد (كارلوس) سيقابلنا في ثياب فرسان العصور
الوسطى .

سمع صوتاً من خلفه يقول بهدوء :

— ليس إلى هذا الحد يا سيد (أشرف) .

التفت (أدهم) و (أيلينا) إلى مصدر الصوت ،
فاتسعت عيناها دهشة ، على حين قطب (أدهم)
حاجبيه وهو يتطلع إلى (كارلوس) ، الذي وقف بهدوء
مرتدياً روبه المنزلي ..

كان (كارلوس) صورة طبق الأصل من شقيقه
(نيقولاس) ، بوجهه النحيل ، وأنفه الطويل وفمه
الواسع ، وعينيه الضيقتين ، باستثناء أن (كارلوس)
كان أصلع الرأس ، وله شارب كث ..

اقترب منهما (كارلوس) بهدوء ، وصافح (أدهم)
قائلاً :

— أخبرني شقيقي أنك تود محادثتي بشأن صفقة
ما يا سيد (أشرف) .

ثم التفت إلى (أيلينا) ، وصافحها ببرود وهو يتابع
حواره مع (أدهم) قائلاً :

— كان من الأفضل أن تأتي وحدك ، فهذا النوع
من الصفقات يحتاج إلى ...

قاطعته (أيلينا) قائلة ببرود :

— اسمع يا سيد (كارلوس) ، لقد سئمت هذا
الأسلوب .. إنني شريكة للسيد (أشرف) في هذا
الأمر ، وما دمت قد وافقت على إتمام هذه الصفقة
فستحدث إلينا معاً .

نظر إليها (كارلوس) بعينين باردتين ، ثم قال :

— من أين لعارضة أزياء شابة بمبلغ ضخم مثل هذا
يا آنسة (أيلينا) ؟

نظرت (أيلينا) إلى عينيه بتحد ، وقالت :

— هذا ليس من شأنك يا سيد (كارلوس) .. هل

ستم الصفقة أم لا ؟

صمت (كارلوس) لحظة أخذ يحك فيها أنفه

الطويل ، ثم قال :

— ولم لا ؟. لن يختلف الأمر كثيرا .

ثم جلس على مقعد مجاور ، ودعاهما للجلوس وهو

يقول :

— ما كمية البضاعة التي تحتاج إليها يا سيد

(أشرف) ؟

قال (أدهم) بهدوء :

— ما قيمته مليوناً دولاراً من الكوكاين النقي يا سيد

(كارلوس) .

مطّ (كارلوس) شففيه وهو يقول :

— فلنحسبها إذن يا سيد (أشرف) .. إن الجرام

الواحد يساوي خمسة عشر دولاراً وهذا يعني أنك تريد

مائة وثلاثة وثلاثين كيلوجراماً تقريبا ، وهذه كمية

ضخمة .. كيف ستقلها إلى مصر يا ترى ؟

ابتسم (أدهم) بهدوء ، وقال :

— إنني أمتلك شركة ملاحية كبيرة يا سيد

(كارلوس) ، وكل السفن التي أملكها مزودة بخزان

وقود إضافي ، وهو يكفي لتخزين الكمية بأكملها .

هزّ (كارلوس) رأسه وهو يقول :

— فكرة طريفة يا سيد (أشرف) .

ثم صمت لحظة ، وقال :

— إنني أوافق على هذه الصفقة .. متى تريد تسلّم

البضاعة ، وتسليم المبلغ ؟

حرك (أدهم) كتفيه وقال :

— حينما تكون مستعداً لتسليم الشحنة يا سيد

(كارلوس) .

وفي نفس اللحظة ارتفع صوت طائرة (هليكوبتر)

مختلطا بنباح مرتفع ، فقطّب (أدهم) حاجبيه ،

وسألت (أيلينا) بدهشة :

— ما معنى هذا الصوت يا سيد (كارلوس) ؟

ابتسم (كارلوس) ، وقال بهدوء :

— أيهما يا آنسة (أيلينا) ؟. إن البياح لكلي

(ريكس) أما الصوت الآخر فهو صوت (الهليكوبتر)

الخاص بي .

قطع (أدهم) حوارهما وهو يقول :

— حسنا يا سيد (كارلوس) ، أخبرني عندما

تصبح مستعدا للتسليم والتسلم .

قال (كارلوس) بابتسامة مأكرة وهو يتطلع إلى

(أدهم) الذي نهض واقفا :

— محال أن أسمح لكما بالانصراف يا سيد

(أشرف) .

نظرت إليه (أيلينا) بحدة ، فاتبعت ابتسامته وهو

يقول :

— إن تقاليدنا تقضى بأن أَدعوكما لتناول العشاء

ما دمتما قد اتفقنا على إتمام الصفقة .. أنتما ضيفاي هذا

المساء .

* * *

٦ — مفاجأة على العشاء ..

كان حفل العشاء مبهرًا بكل ما في الكلمة من معان

برغم أنه لم يضم سوى (أدهم) و (أيلينا)

و (كارلوس) ، فقد امتلأت المائدة بكل ما لذ وطاب

من أصناف الطعام ، التي اشتهرت بها اليونان ، وقام

الخدم العديدون بكل واجبات الضيافة على أرقى

مستوى ، وفي نهاية العشاء قال (أدهم) مبتسما :

— لو أن الكوكابين الذي تصنعه في نفس جودة هذا

الطعام فسأضمن أعلى ربح ممكن في هذه الصفقة

يا سيد (كارلوس) .

ابتسم (كارلوس) وهو ينظر إلى (أيلينا) قائلا :

— هل تشاركين السيد (أشرف) هذا الرأي

يا آنسة (أيلينا) ؟

أومأت (أيلينا) برأسها إيجابا ، وهمت بفتح فمها

للتحدث عندما دوى صوت (الهليكوبتر) في السماء
مرة أخرى، واختلط في هذه المرة أيضا بنباح
(ريكس)، فزوى (أدهم) ما بين حاجبيه، وقال :
— عجبا يا سيد (كارلوس) .. إن معلوماتي
المحدودة في عالم الطيران تجعلني أظن أن طيران
(الهليكوبتر) ليلا غير مأمون .
ظهر التوثر على وجه (كارلوس)، وهو يتطلع إلى
باب غرفة الطعام قائلا :
— معلوماتك خاطئة يا سيد (أشرف)
(فالهليكوبتر) من آمن وسائل الطيران الليلي .
لم يستطع (أدهم) كبح ابتسامته ساخرة وجدت
طريقها إلى شفتيه ؛ لأن (كارلوس) لم يتصور أنه
يتحدث إلى رجل يجيد قيادة الطائرات إلى درجة
الاحتراف، بل ربما يفوق الخترفين أنفسهم، ولكن
(أدهم) سرعان ما أخفى ابتسامته وهو يقول :
— أو لعلها الشحنة التي نطلبها قد وصلت قبل
موعدنا .

ابتسم (كارلوس) بخبث، وقال :
— لست مبتدئا لأقوم بنقل شحنة ثمينة بهذا
الأسلوب البدائي يا سيد (أشرف) .. إن هذه الطائرة
تحمل ما هو أثمن من الشحنة .
سأله (أيلينا) باهتمام :
— ماذا تحمل الطائرة يا ترى ؟
ضحك (كارلوس) وأشار بسبابته وهو يقول :
— لا داعي للعجلة فستعلمين كل شيء بعد لحظات
يا آنسة .
وفي هذه اللحظة دخل (ديموس) إلى الغرفة ،
وأشار للخدم بمغادرتها ، فأطاعوا الأمر على الفور ، إلا
أن (أدهم) ابتسم ساخرا ، وقال :
— أين كنت يا عزيزي (ديموس) ؟ .. لقد فاتتك
مأدبة رائعة .
أغلق (ديموس) باب الغرفة بهدوء ، ثم تقدم نحو
(أدهم) الذي واصل سخريته قائلا :



وزوى (كارلوس) ما بين حاجيه وهو يتطلع إلى
(أدهم) ، الذى انفجر ضاحكاً ..

— هل ابتلعت لسانك من الحسرة يا (ديموس) ؟ ..
إننى أحدثك فلم لا تحيب ؟

وفجأة توترت عضلات (أيلينا)، واتسعت حدقتها
بمزج من الرعب والدهشة ، على حين لم تتغير ابتسامته
(أدهم) الساخرة المثيرة للأعصاب عندما أخرج
(ديموس) مسدسا ضخما يتناسب مع قامته ، وصوته
نحوهما وهو يقول :

— احتفظ بدعاباتك أيها المخادع ، فلقد انكشف
أمركا ، ولن نخرجنا من هنا أحياء .

* * *

كان وقع المفاجأة شديدا على (أيلينا) ، فستمرت
في مقعدها ، وارتعدت أطرافها ، وزوى (كارلوس)
ما بين حاجيه وهو يتطلع إلى (أدهم) ، الذى انفجر
ضاحكا ، وأخذ يصفق براحتيه قائلا :

— لعبة طريفة يا عزيزى (ديموس) .. هل تتوقع أن
نهار فى هذه اللحظة ونعترف ؟

ابسم (ديموس) بشراسة ، وقال :

— أخطأت الاستنتاج يا سيد (أشرف) ، كما
أخطأت بإحضارك هذه الفتاة إلى هنا .. لقد أثرت
الشك في نفسي ، فحتى لحظة وصولك إلى القصر كنا
نظن أن (أيلينا) هي مجرد صديقة لك ، ولكن إصرارك
على حضورها المناقشة أوقع بك وبها .

أشعل (كارلوس) سيجارته ، وقال :

— ماذا أسفرت عند تحرياتك يا (ديموس) ؟

زوى (أدهم) ما بين حاجبيه متظاهرا بالغضب
وهو يقول :

— تحريات ؟ .. إنك تتعامل من منطلق عدم الثقة

يا سيد (كارلوس) ، وأنا لا أحب هذا الأسلوب .

ازدادت ابتسامة (ديموس) شراسة وهو يقول :

— لقد أسفرت التحريات عن مفاجأة أيها الزعيم ..

مفاجأة للجميع .

ثم حوّل بصره ناحية (أيلينا) وهو يقول :

— إن هذه الفتاة الوديفة التي أقنعنا بأنها تعمل

كعارضة أزياء واحدة من أفراد المخابرات اليونانية .

انفجرت الدهشة في ملامح الجميع ، فقد تدلّى فك
(أيلينا) السفلى ببلاهة غير مصدّقة أن هذا العملاق
قد توصل إلى هذه الحقيقة ، التي تعد من الأسرار
العليا ، وسقطت السيجارة من فم (كارلوس) الذي
أخذ ينقل بصره بذهول بين (أدهم)
و (أيلينا) و (ديموس) .. أمّا (أدهم) فقد زوى
ما بين حاجبيه ، وقال :

— ما معنى هذا العبث ؟ أى أفكار حمقاء تدور

بعقلك أيها الوغد ؟

قفز (كارلوس) من مقعده وصاح :

— ولكن كيف يا (ديموس) ؟ .. إن مثل هذه

الأمر لا تخص رجال المخابرات .

حرّك (ديموس) رأسه ببطء ، وقال بقسوة :

— لست أدري أنا أيضا أيها الزعيم ، ولكن هذه

المعلومات مؤكدة ، فلقد حصلت عليها عن طريق أهم
عملاتنا في إدارتهم .

ابتم (أدهم) بسخرية ، وقال :

— رائع يا عزيزي (ديموس) ، لقد حطمت في
لحظة واحدة قاعدة هامة كنت أومن بها .. لقد كنت
أظن دوماً أن أصحاب الأجسام الضخمة يمتلكون عقولا
غبية ، أو كما يقولون (جسم البغال ، وأحلام
العصافير) .

جذب (ديموس) إبرة الأمان بمسدسه ، وصوبه إلى
رأس (أدهم) وهو يقول بشراسة بالغة :

— دعك من هذا الهراء ، واتل صلاتك الأخيرة ،
أيها الخائن ، فقد حانت نهايتك .

* * *

٧ — الهروب ..

ضغطت أصابع (ديموس) على الزناد ، وانطلقت
الرصاصات في اتجاهها الصحيح ، ولكنها لم تصب
هدفها ، لأنه ببساطة لم يكن في موضعه ، فقد قفز
(أدهم) من فوق مقعده إلى اليسار ، ثم ارتفع جسده
برشاقة مذهلة ، لتستقر قدماه فوق المائدة بعيدا عن
اتجاه الرصاصات ، وقبل أن يفهم (ديموس) ما حدث ،
كان (أدهم) قد قفز نحوه ، وأمسك معصمه بقوة
خارقة ، في نفس اللحظة التي صوّب فيها لكمة قوية إلى
فكّه وهو يقول بلهجة ساخرة :

— إن هذا الوقت لا يناسب صلاتي الأخيرة أيها
الوغد .

سقط المسدس الضخم من قبضة (ديموس) ،
وتراجع بضع خطوات إلى الوراء ، على حين صوّب

(أدهم) لكمة ساحقة إلى معدته وهو يتابع قائلا :
— لقد أذيت فروصي الخمسة ، ولم يبق سوى تحطيم
وجهك القبيح .

انحنى الجسد العملاق من تأثير الضربة التي أصابت
معدته ، وأسرع (كارلوس) محاولا التقاط المسدس ،
ولكن (أيلينا) سبقته إليه ، وصوّته إلى صدره قائلة :
— مكانك يا سيد (كارلوس) .. إننى لن أتردد في
إطلاق النار .

نظر (أدهم) بدهشة إلى (ديموس) ، الذى انتصب
واقفا ، ومسح الدماء التى تسيل من طرف شفته
بوحشية قائلا :

— سأمرّك أيها المصرى الخائن .. سأمرّك إربا .
قفز العملاق بجسده الضخم القوي نحو (أدهم) ،
وهو يزجر بوحشية ، كذئب مفترس ، ولكن (أدهم)
تلقاه بلكمة ساحقة كفيّلة بقتل ثور ضخم ، تلقاه
العملاق على فكه ، فتأوّه بألم ، ولكنه لم يسقط أرضا .

فابتسم (أدهم) ساخرا ، وقال :

— إنك خصم ممتع يا (ديموس) .. يبدو أن
عضلاتك هذه قد قدّت من الصخر .

اندفع (ديموس) نحو (أدهم) ، وقد حوّله
الغضب إلى مجنون خطر ، ولكن هذا الأخير قفز عاليا ،
وركّل (ديموس) في أنفه بقوة ، ثم دار بجسده في الهواء
دورة رأسية ، تشبه ما يفعله لاعبو السيرك ، وهبط
خلف (ديموس) ، ثم وجّه ثلاث لكمات سريعة قوية
إلى مؤخرة عنقه الضخم ، فخرجت من حنجرة العملاق
حشرة خشنة ، وجحظت عيناه وكأتهما ستقفزان من
محجرتهما ، وسقط على الأرض كصخرة ضخمة ، فاقد
الوعي ..

اتسعت عينا (أيلينا) ذهولا من هذه المهارة الفائقة
التي أبدتها (أدهم) ، وصدرت من فمها على الرغم
منها كلمة واحدة ، اعتاد (أدهم) سماعها كلما أتى
بإحدى مهاراته المذهلة ، فلقد نظقت بذهول قائلة :

ولقد كلفتها لحظة الذهول هذه كثيرا ، فقد قفز
(كارلوس) نحوها ، ولكمها بقسوة ، ثم انتزع المسدس
من قبضتها ، وصوبه نحو (أدهم) ، وضغطت أصابعه
على الزناد .

* * *

غاص (أدهم) بجسده إلى أسفل ، ثم مال يسارا ،
وتحركت قدمه كالبرق مطيحة بالمسدس بعيدا ، ثم
صوب لكمة واحدة فنية إلى فك (كارلوس) ، فقد
بعدها الأخير وعيه ، وسقط فوق المائدة العامرة
بالطعام .

التقط (أدهم) المسدس ، ثم عاون (أيلينا) على
النهوض ، وهي تتمتع بمزيج من الغضب والألم قائلة :
— هذا الوغد .. كيف يجرؤ على ضرب سيدة ؟
ابتسم (أدهم) بسخرية ، وقال :
— ليست هذه هي المشكلة الآن أيتها الملازم ، فلقد

انطلقت رصاصتان ولا بد أن مغادرة هذا القصر
ستصبح شبه مستحيلة بعدهما .

قال هذا وتوجه نحو باب الغرفة دون أن ينتظر
تعليقها ، فسأته بقلق :

— ماذا تنوي أن تفعل ؟

أشار إليها (أدهم) أن تلحق به وهو يقول :

— يقولون : إنه من الأفضل طرق الحديد وهو
ساخن أيتها الملازم ؛ ولذلك فسنحاول الهرب بأقصى
سرعة قبل أن يتخذ هؤلاء الأوغاد أهبتهم .

وما أن فتح (أدهم) باب الغرفة حتى اندفع نحوه
أحد خدم القصر ممسكا بهراوة ضخمة ، ولكن
(أدهم) تفادها بسهولة ، وعاجله بلكمة ألقت به
بعيدا ، ثم أطلق رصاصة أطاحت بمسدس صغير يمسك
به خادم آخر ، وأمسك بكف (أيلينا) ، وانطلق
يعدو عبر البهو الضخم ، إلى أن اقتربا من باب القصر
الخارجي ، فاعترضهما شاب يصوب نحوهما مسدسا



وقبل أن تسوعب (أيلينا) معنى عبارته عاد يمسك يدها
ويعدو نحو (الهليكوپتر) ..

كبيراً ، وبهم بإطلاقه ، ولكن (أدهم) ترك يد
(أيلينا) ، وأطاح بمسدس الشاب بلكمة قوية من حافة
يده ، ثم ضرب وجه الشاب بقبضة مسدسه ، وقفز
فوقه عابراً باب القصر ، وتبعته (أيلينا) بتلقائية ، وقد
أذهلها هذا التصرف السريع ، الذي يمتاز به (أدهم) .
وما أن أصبحا خارج القصر حتى تألقت عينا
(أدهم) ، وهو يتطلع إلى (الهليكوپتر) التي تقف
ساكنة على بعد أمتار قليلة منهما ، وقال بلهجة بدت
لـ (أيلينا) ساخرة :

— تصوّري أيتها الملازم .. لقد نجونا .

وقبل أن تسوعب (أيلينا) معنى عبارته عاد يمسك
يدها ، ويعدو نحو (الهليكوپتر) ، ثم ناوها المسدس
وهو يقول :

— أطلقني النار على كل من يقترب أيتها الملازم ،
واقفزي داخل الطائرة .

أخذت (أيلينا) تطلق النار بعصية دون أن تحدد

هدفا ما ، إلى أن جذبها (أدهم) داخل (اهليكوتر)
التي دارت مروحتها بقوة ، وهو يقول ساخرا :
— كفى أيتها الملازم .. إن عدد الرصاصات في
خزان هذا المسدس محدود للغاية .

ومهارة وسرعة بالفطن ارتفعت بهما (اهليكوتر) ،
وابتعدت يقودها (أدهم) متجاوزة السور المحيط
بضيفة (كارلوس) ، وتهدت (أيلينا) في ارتياح ، غير
مبالية بالرصاصات التي انطلقت نحو الطائرة ، ثم
الفتت إلى (أدهم) ، وقالت بغضب :

— لقد أفسدت مهمتى الأولى يا سيادة المقدم ..
أفسدتها بخطتك الارتجالية الحمقاء .

قطب (أدهم) حاجبيه وهو يميل به (اهليكوتر)
يميناً في مهارة يحسده عليها طيارو الاستعراض ، ثم قال
بغضب :

— من منّا الذى أفسد هذه المهمة أيتها الملازم؟ ألم يكن
تواجدك معى هو بداية الفشل؟.. ألم أحذرك من ذلك؟

صاحت (أيلينا) بغضب :

— إن تجاوزك للخطة الأصلية هي السبب في
حدوث كل هذا الارتباك .. لا تحاول إلقاء الخطأ على
رأسى .

زفر (أدهم) بضيق ، وقال :

— حسنا أيتها الملازم .. دعينا من هذا الجدل
العقيم ، ودعينا نفكر فيما سنفعله بعد أن نهبط بهذه
الطائرة .

قالت (أيلينا) بإصرار شديد :

— سأخبرك أنا عما سأفعل أيها المقدم المصرى ..
سأطلب من حكومتى إبعادك عن مثل هذه المهام ،
سأطلب منها منعك من العمل على أرضنا .

* * *

٨ — الطعنة القاتلة ..

أشرقت شمس الصباح على مبنى الخابرات المصرية في القاهرة ، ووقف مدير الخابرات يتطلع إليها من خلال زجاج نافذته ، وقد امتزج الغضب والقلق على ملامحه ، فرسمت على وجهه انطبعا عجميا ، أثار دهشة المقدم (حازم) ، الذى تجرأ بعد فترة من الصمت ، وقال :
— معذرة يا سيدى ، ولكن ما السبب الذى دعوتنى للحضور من أجله فى هذه الساعة المبكرة ؟
ظل مدير الخابرات صامتا برهة . ثم قال بصوت حزين :

— لقد أرسلت إلينا الخابرات اليونانية بريقة عاجلة مساء أمس تطلب منا فيها استدعاء المقدم (أدهم) ، ومنعه من الاستمرار فى العمل بعد أن تسبب فى فشل المهمة .
رفع المقدم (حازم) حاجبيه بدهشة وهو يقول :



— (أدهم) ؟ .. مستحيل !! .. إنها المرة الأولى .

أوما مدير المخابرات برأسه وهو يقول :

— لقد أحزنتي هذا الأمر بدرجة بالغة يا (حازم) .

ووضعتني في حيرة شديدة .

قال المقدم (حازم) بصوت مرتبك :

— ولكن كيف ؟ .. كيف تسبب (أدهم) في فشل

المهمة ؟

هزّ مدير المخابرات رأسه بضيق ، وقال :

— لقد لجأ (أدهم) إلى خططه الاحتمالية كالعادة ،

ويبدو أنها لم تحقق النجاح في هذه المرة .. والمؤسف أننا

نقوم بهذا العمل بالاشتراك مع المخابرات اليونانية .

قال (حازم) في وجوم :

— رياه !! ستنهار سمعة مخابراتنا في اليونان

ثم تملكه بعض الحنق ، فقال :

— لم لا تجبرون (أدهم) على الالتزام بالخططة

الموضوعة كما نفعل . كلنا يا سيدي ؟

حرّك مدير المخابرات رأسه نفيا ببطء ، وقال بصوت

يغلب على نبراته الحزن :

— إن (أدهم صبرى) كالجواد البرى الجماع ،

الذى ينجح برشاقته وقدراته على تزعم القطيع بأكمله ،

ولكنك إذا ما رؤّضته انطفاً بريقه ، وخجا تألقه ، وفقد

قدرته على الزعامة .

صمت كلاهما لحظة ، ثم تابع مدير المخابرات

قائلاً :

— والرجال الذين على شاكلة (أدهم صبرى) من

الصعب محاولة ترويضهم ، فإما أن تسجح وتحطم بذلك

تفوقهم ، وإما أن تفشل فينتابك الشعور بالحنق ،

ويزداد هو تألقاً ، وهما أمران كلاهما مرّ .

أطرق المقدم (حازم) لحظة ، ثم قال :

— وماذا تنوى أن تفعل يا سيدي ؟

هزّ مدير المخابرات رأسه بحيرة ، وقال :

— لست أدري يا (حازم) .. إننى أعتبر (أدهم)

— يمكنك أن توفر جهودك أيها المقدم ، فهذه المهمة
لم تعد تعنيك .

استدار إليها (أدهم) ببطء ، وزوى ما بين حاجبيه
وهو يقول :

— ماذا تعين أيتها الملازم ؟

ابتسمت (أيلينا) بنصر وهي ترفع ورقة صغيرة
أمام وجهه وتقول :

— لقد أصدرت حكومتك أمراً باستبعادك من هذه
المهمة ، وعودتك فوراً إلى القاهرة .. لقد اعترفوا
بفشلك أيها المقدم .

تصلبت ملامح وجه (أدهم) وهو يقرأ التعليمات
المختصرة الواضحة على الورقة الصغيرة ، ثم رفع رأسه نحو
(أيلينا) ، وقال بصوت يقطر بالمرارة :

— لقد طعنت مخابرات دولتي أيتها الملازم .. طعنة
قاتلة .

ألقت (أيلينا) بالورقة على مقعد قريب ، واستدارت
قائلة :

كابن لي ، وأشعر نحوه بالحب والإعجاب ، ومن
الصعب على نفسي أن أعامله بالأسلوب الذي يطلبونه ،
ولكن العلاقات الدولية أمر معقد .. معقد للغاية ..
صدقني يا (حازم) ، لست أدري بعد ماذا ينبغي عليّ
أن أفعل ؟

* * *

كان (أدهم) يجلس أمام المرأة منهمكا في تغيير
ملاحظته ، وهو العمل الذي يجيده بمهارة مذهلة عندما
دخلت (أيلينا) إلى غرفته ، وقالت بلهجة أقرب إلى
السخوية :

— ماذا تحاول أن تفعل يا سيادة المقدم ؟

قال (أدهم) بهدوء دون أن يلتفت إليها :

— سأجأ إلى خطة جديدة أيتها الملازم . سأحاول
إقناع (نيقولاس) أنني رجل شرطة يسعى خلف (أشرف
صدق) ، ثم ...

قاطعتها (أيلينا) وهي تقول بلهجة اشتم فيها

(أدهم) رائحة الشماتة :

استعدادى فلن أقبل الفشل أبدا .
 تطلعت إليه (أيلينا) بيأس وهو يحشو مسدسه
 بالرصاص قائلا بصوت مخيف :
 — فلتل صلاتك الآن يا (نيقولاس أندرياس) .
 فإن (أدهم صبرى) قد قرر أن يقاتلك حتى الموت .

* * *



— وداعا أيها المقدم .. إنك تمتلك قدرات جسدية هائلة ، ولكنك لا تصلح لعمل المخبرات .
 ثم نذت عنها صرخة مكتومة عندما جذبها (أدهم) من شعرها ، وألقاها فوق مقعد قريب ، واتسعت عيناها ذعرا وهي تقول :
 — هل أصابك الجنون أيها المصرى ؟ .. ماذا تفعل ؟
 وفوجئت بـ (أدهم) يكتم فمها وهو يقول بصوت جاف :

— ربما أيتها الملازم ، ولكنى لن أسمح لكائن من كان بأن يتسبب فى فشل مهمتى .. سأنهى هذه المهمة بنجاح حتى لو دفعت حياى ثمنا لها .
 حاولت (أيلينا) أن تقاوم عندما قيدها (أدهم) فى مقعدها ، ولكنه تغلب على مقاومتها بسهولة ، وتابع قائلا :

— سأتولى الأمر وخذى أيتها الملازم ، وسأعود بعد نجاح المهمة لحل وثاقلك ، فحتى لو قررت حكومتى

٩ - الصراع الرهيب ..

تراجعت سكرتيرة مكتب (نيقولاس) بذعر عندما اقتحم (أدهم) غرفتها بادی الغضب، وصاحت بصوت مرتجف وهي تشير إلى غرفة رئيسها :

— إن السيد (نيقولاس) لن يستقبل أحدا على الإطلاق هذا اليوم .. إنها أوامره .

ارتكن (أدهم) براحتيه على مكتبها ، ومال نحوها وهو يقول بصوت أرفعها :

— أخبريه أنني سأقابلة سواء شاء أم أبى .

ارتعدت السكرتيرة المسكينة وهي تقول بصوت باك :

— أرجوك يا سيد (أشرف)، إننى أنفذ أوامره

فقط .

وهنا شعر (أدهم) بيد ضخمة توضع على كتفه ،





استدار (أدهم) بسرعة خاطفة كالبرق ، ووجهه إلى (ديموس) لكمة أودعها كل ما يعتمل في نفسه من الغضب والسخط ..

وسمع صوت (ديموس) قاسيا وهو يقول :
— ألم تفهم يا سيد (أشرف) ؟ .. إننا لن نسمح
لك بالدخول ..

استدار (أدهم) بسرعة خاطفة كالبرق ، ووجهه إلى
(ديموس) لكمة أودعها كل ما يعتمل في نفسه من
الغضب والسخط .. لكمة سقطت على فك
(ديموس) كالقنبلة ، وأطاحت بجسده الضخم ثلاثة
أمتار إلى الوراء ، فارتطم بالحائط ، وتأوّه بألم ، ولكن
(أدهم) لم يرحمه ولم يمهله ، وإنما قفز نحوه ، وكال إليه
اللكمات في معدته وفكه وأنفه ، حتى سقط العملاق
كالصخرة ، واختلطت عظام أنفه المهشم بدمائه ...

لم تحمل السكرتيرة المسكينة هذا المشهد البالغ
العنف ، فمادت الأرض تحت قدميها ، وسقطت فاقدة
الوعي ، ولم يلتفت إليها (أدهم) ، بل قفز نحو باب
غرفة (نيقولاس) ، وحطّمه بقدمه ، ثم تفادى رصاصة
أطلقها نحوه هذا الأخير ، بأن مال يسارا ، وانتزع

مسدسه من سترته ، وأطلق رصاصة أطاحت بمسدس
(نيقولاس) ، الذى صرخ بمزيج من الرعب والألم ،
وحاول الهروب من باب جانبي ، ولكن (أدهم) عبر
المكتب كله بقفزة واحدة وأوصلته إلى ما أمام
(نيقولاس) ، ثم قبض على عنقه ، وقال بقسوة :

— إلى أين أيها ال

وفجأة توقف (أدهم) عن إتمام عبارته ، وحذق
بدهشة في كدمة صغيرة زرقاء على ذقن (نيقولاس) ،
ولم يستغرق توقفه هذا سوى ثانية واحدة ، تبدلت
ملامحه بعدها بغتة ، وعلت ابتسامة ساخرة شفتيه ،
وهو يكمل عبارته قائلا :

— أيها الزعيم المزدوج .

حاول (نيقولاس) يئأس أن يعد قبضة (أدهم)
عن عنقه ، وهو يصيح بصوت متحشرج :
— اتركى يا سيد (أشرف) .. اتركى وإلا انتقم لى
شقيقى .

فهنقه (أدهم) ضاحكا بسخرية ، ثم اقترب بوجهه
من وجه (نيقولاس) ، وقال متحكما :

— أى شقيق هذا الذى تتحدث عنه يا سيد
(نيقولاس) ؟ .. إن كلينا يعلم أنه لا وجود له .

اتسعت عينا (نيقولاس) وهو يقول بذعر :

— ماذا ؟ .. ماذا تعنى يا سيد (أشرف) ؟

زوى (أدهم) ما بين حاجبيه ، وقال :

— أنت عنيد للغاية يا سيد (نيقولاس) ..

حسنا .. هالك الدليل .

وبسرعة نزع (أدهم) الشعر المستعار الذى يغطى
رأس (نيقولاس) ، فجحظت عينا هذا الأخير بذعر ،
وبدا رأسه الأصلع واضحا تحت أضواء الغرفة ،
فضحك (أدهم) بسخرية وهو يقول :

— لم يبق سوى الشارب المستعار ، وتتحول إلى
(كارلوس) .. أنت عبقرى إجرامى يا سيد
(نيقولاس) ، لقد خدعت الجميع طوال سنوات

عدة .. أراهنك أنه لا يوجد ولم يوجد السيد
(كارلوس) على الإطلاق .

وأعقب (أدهم) عبارته بأن أرخى قبضته على عنق
(نيقولاس) ، وقال :

— ولقد أخطأت عندما ظننت أنني أعمل ضدك
يا (نيقولاس) .. لقد خدعتني الفتاة أنا الآخر .
ولكنها نالت جزاءها .

حذق (نيقولاس) في وجهه بدهشة ، وقال :

— يا إلهي !! هل تعنى أنك لم تكن تعلم ؟

مط (أدهم) شففيه ، وقال :

— بالطبع يا (نيقولاس) .. لو أنني ضدك
ما ترددت في إخبار الشرطة بأمر انتحالك لشخصية
(كارلوس) .

زوى (نيقولاس) ما بين حاجبيه ، وقال :

— يا إلهي !! هذا صحيح .. لقد كدت أفضي

بغباتي على حليف قوتي .

ثم رفع رأسه نحو (أدهم) ، وقال :

— ماذا فعلت بالفتاة يا سيد (أشرف) ؟

ضحك (أدهم) . وقال متظاهرا بالقسوة :

— إن جنتها ترقد في قاع البحر الآن يا صديقي .

هز (نيقولاس) رأسه ، وقال مبتسما :

— رائع .. إنك تتصرف بسرعة رائعة يا سيد (أشرف) .

ثم قطب حاجبيه فجأة ، وقال بشك :

— ولكن ، لماذا أنقذتها في القصر ما دمت تنوي

التخلص منها ؟

ابتسم (أدهم) بسخرية ، وقال :

— كان لا بد من إنقاذها ما دمت لم أعلم بعد

مدى ما تعرفه من معلومات وما دمتم لم تمهلوني الوقت

الكافي لإيضاح موقفي .

ظل (نيقولاس) صامتا برهة ، ثم انفجر ضاحكا ،

وأخذ يضرب على المكتب براحته وهو يضحك كطفل

صغير و (أدهم) يراقبه بمزيج من الدهشة والحذر ..

وأخيرا قال من وسط ضحكاته :

— أنت رائع يا سيد (أشرف) .. أعظم رجل أعمال قابلته في حياتي .. فأنت مقاتل مذهل ، ومفكر عبقرى ، ومحارب شجاع .. إنك تصلح لزعامة امبراطورية المخدرات في العالم أجمع يا صديقى .

ابتسم (أدهم) ، وأشار إليه بسبائه قائلاً :

— ولكننى لم أبلغ نصف عبقريتك بعد يا(نيقولاس) ، إن اختراعك لشخصية شقيقك (كارلوس) أمر ينم عن ذكاء مفرط .

هزّ (نيقولاس) رأسه وهو يقول :

— إننى لم أخترع هذه الشخصية ياسيد(أشرف) ، ولكننى أحسنت استغلالها .

ثم قام واقفاً ، وأخذ يسير فى أنحاء الغرفة وهو يتابع قائلاً :

— لقد كان (كارلوس) شقيقى بالفعل ، ولم تكن له أية علاقة بالمخدرات ، إلى أن أصيب فى حادث سيارة ولقى مصرعه .. لم يعلم بهذا الحادث سوى (ديموس) ، ولقد قررت من يومها أن يبقى الأمر سراً ، وأن أخخذ

الشخصيتين فى آن واحد ، فتكون إحداهما تغطية للأخرى .. فلو عثر رجال الشرطة على دليل ضد (نيقولاس أندرياس) يخفى هذا الأخير فى الحال ، ويبقى (كارلوس أندرياس) الوديع ، والعكس بالعكس .. ولقد كانت خطة ناجحة برغم أنها أزهقتى فى التقل (بالهليكوبتر) بين (أثينا) و (الأكسندرو بولوس) ، ولكننى أحسنت استغلال هذا التقل .

وابتسم بخبث وهو يستطرد قائلاً :

— لقد أحسنت استغلاله إلى أقصى درجة .

ثم ضحك قبل أن يقول :

— من حسن الحظ أن غرفة مكنتى ومكتب سكربتيرى مصنوعة جدرانها من مادة عازلة للصوت ؛ ولذلك سيبقى ما حدث هنا سراً ما دمت سأضمن سكوت سكربتيرى .

ابتسم (أدهم) ، وقال :

— إننى أفضل ذلك يا (نيقولاس) ، والآن هل تم صفتنا معاً ؟

(كارلوس) قد أعد لك مفاجأة مذهلة هناك .
ابتسم (أدهم) بسخرية ، وقال :
— أتعشم ألا تكون هذه المفاجأة في صورة رصاصة
قائلة !

ضحك (نيقولاس) ، ثم قال :
— أبدا يا سيد (أشرف) .. إن (كارلوس)
سيجعلك أول من يرى المكان الذي يتم فيه تصنيع
الكوكابين النقي .

* * *



رفع (نيقولاس) حاجبيه بدهشة . وقال :
— أمازلت مصراً على إتمام الصفقة يا سيد (أشرف) ؟
هز (أدهم) كفيه بلا مبالاة ، وقال :
— ولم لا ؟ .. إنني أعتقد أن الأمور لم تتبدل كثيراً
يا (نيقولاس) .
أخذ (نيقولاس) يحك أنفه مفكراً فترة طويلة . ثم
قال مبتسماً :
— حسنا يا سيد (أشرف) ، ستم الصفقة في
(ألكسندرو بولوس) كما كان مقرراً .
سأله أدهم (ساخراً :
— ومن سيم الصفقة معي ؟ .. (كارلوس) أم
(نيقولاس) ؟

ابتسم (نيقولاس) ابتسامة غامضة وهو يضم كفيه
خلف ظهره قائلاً :

— إن (نيقولاس) لا يسافر إلى (ألكسندرو
بولوس) مطلقاً يا سيد (أشرف) ، ثم إن

١٠ - وكر السموم ..

هبطت (اهليكوتر) في ساحة القصر الضخم في
(ألكسندرو بولوس) ، وقفز منها (أدهم)
(نيقولاس) المتكرر في صورة (كارلوس) ،
(ديموس) الذي زعجر بغيظ وهو يتحسس
الضمادات التي تغطي وجهه ، واختلس النظر إلى
(أدهم) بحنق ، ولكن (أدهم) لم يعره اهتماما ، وسار
بجوار (نيقولاس) غير مبالي بنظرات الدهشة التي
ارتسمت على وجوه الخدم .

واجتازوا جميعا بهو القصر الواسع ، ثم توجهوا إلى
غرفة المكتب ، وأغلقها (ديموس) بإحكام ، وهنا
ابتسم (نيقولاس) قائلا لـ (أدهم) :

— تأمل هذا المكان جيدا يا سيد (أشرف) ،
وأخبرني هل تجد شيئا عجيبا ؟



دار (أدهم) ببصره في أنحاء الغرفة يفحص كل ركن فيها بعناية ، ثم هز رأسه في حيرة قائلاً :

— في الواقع يا (نيقولا) إننى لا أجد ما يريب .
رفع (نيقولا) سباته أمام وجهه وهو يتسم

قائلاً :

— خطأ يا سيد (أشرف) .. إن في هذه الغرفة شيئاً غير مألوف على الإطلاق .

ثم أشار إلى المكتب الضخم قائلاً :

— إن هذا المكتب مثبت في أرض الغرفة بشكل يخدع أكثر العيون دقة وجدة .

زجر (ديموس) وقال بغیظ :

— ماذا أصابك أيها الزعيم ؟ .. إنك تكشف أوراقنا

لأول مرة أمام شخص غريب .

رتت (نيقولا) على ظهر (أدهم) بؤذ ، وقال :

— بل أكشفها لأقوى حلفائنا يا (ديموس) .. إن

السيد (أشرف صدق) سيصبح منذ هذه اللحظة

ذراعنا اليمنى في مصر .

ابتسم (أدهم) بسخرية ، وقال :

— إن ذلك يسعدنى يا (نيقولا) .

مد (نيقولا) يده إلى أحد النقوش المخفورة على المكتب ، وضغطه وهو يقول :

— ويسعدنى أيضا يا سيد (أشرف) أن أكشف

أمامك أخطر أسرارنا .

خيل لـ (أدهم) في البداية أن المكتب الضخم

يتحرك ببطء ، ثم تأكد من أن عينيه لا تخدعانه ، فقد

انزاح المكتب الضخم إلى اليسار ، كاشفاً عن قبو

خفى ، وارتفعت أصوات مبهمة مختلطة ، وروائح عجيبة

من داخل القبو . وقال (نيقولا) وهو يشير إليه

بفخر :

— هنا يا سيد (أشرف) .. في داخل ذلك المكان

— الذى لا يتصور أحد وجوده على الإطلاق — يوجد

أكبر مصنع في العالم لإعداد الكوكابين النقى .

* * *

تطلّع (أدهم) بدهشة إلى الآلات الضخمة ،
 والإمكانات الرهيبة التي يزخر بها المصنع الضخم ،
 المقام في كهف فسيح أسفل القصر .. كانت كل
 مراحل تصنيع الكوكابين النقى تتم بدقة بالغة ، ويشرف
 على إعدادها عدد ضخم من الرجال الذين يضعون
 الكمادات على أنوفهم وأفواههم ، كما يحدث في أحدث
 مصانع الأدوية ، فابتسم بسخرية ، وقال له (نيقولاس) :

— مذهل يا (نيقولاس) .. لا بدّ أنه قد كلفك
 مبلغاً ضخماً .

هزّ (نيقولاس) كتفيه بلا مبالاة ، وقال :

— عشرة ملايين دولار فقط يا سيد (أشرف) ..
 إن أرباح تجارة المخدرات مرتفعة جداً كما تعلم .
 عاد (ديموس) يزجر بغضب ، فالتفت إليه
 (أدهم) قائلاً بتهكم :

— أرجو أن تتوقف عن هذه الزمجرة يا عزيزي
 (ديموس) ، فإنها تجعلني أخلط بينك وبين (ريكس) .



اتراج المكتب الضخم إلى اليسار ، كاشفاً عن قبو خفي ..

نظر إليه (ديموس) بغضب ، وضَمَ قبضته متحفزا
للقتال ، ولكنه تذكر فجأة نتائج قتالهما السابق ، وأنفه
المهشم من لكلمات (أدهم) ، فأرخى قبضته ، وعاد
يزمجر بغضب ، فضحك (أدهم) ضحكة ساخرة
عالية . وقال :

— يبدو أن صديقنا (ديموس) قد وعى الدرس
يا (نيقولاس) ، فهو يخشى قتالي الآن .

قطب (نيقولاس) حاجبيه وهو يقول بضيق :

— كف عن منادائي باسم (نيقولاس) يا سيد
(أشرف) ، فالجميع هنا يعرفونني باسم (كارلوس) .

همس (أدهم) بسخرية :

— آه .. كدت أنسى شخصيتك المزدوجة

يا (نيقولاس) .

عاد (ديموس) يزمجر قائلا :

— أنت مخطئٌ بكشف الأمور لهذا الرجل أيها
الزعيم .. ما زلت أشعر أنه غير مأمون الجانب .

قهبه (أدهم) ضاحكا ، ثم قال بسخرية :

— يا لمشاعرك الحساسة يا عزيزي (ديموس) !!
أعترف بأنك فاجأتني ، فلقد كنت أظنك بلا شعور .
رفع (ديموس) قبضته في وجه (أدهم) . وصاح
بغضب :

— كف عن سخريتك أيها الرجل ، وإلا ..!

ضم (أدهم) قبضته متحفزا للقتال ، وقال
متهمكا :

— وإلا ماذا أيها الوغد ؟

صاح (نيقولاس) بغضب :

— كفوا عن ذلك أيها السادة .

ثم نظر إلى (ديموس) ، وصاح :

— (ديموس) هل تحمل مسدسك ؟

أخرج (ديموس) مسدسه قائلا :

— نعم أيها الزعيم .

قال (نيقولاس) بلهجة بدت لأول وهلة روتينية :

— حسنا .. ابعد عشر خطوات ، وأمسك به جيدا .

ثم أشار إلى (أدهم) قائلا بقسوة :
— وصوبه إلى رأس هذا الخنّاع .

* * *

قطّب (أدهم) حاجبيه ، وقال بغضب :
— ماذا تعنى بهذا الأسلوب السخيف فى تصرفاتك يا (نيقولاس) ؟

ابتسم (نيقولاس) بشراسة ، وقال :
— هل كنت تظن أنك قد خدعتنى يا سيد (أشرف) ؟ .. مطلقا .. لقد شعرت منذ الوهلة الأولى أنك تحاول أن تلعب لعبة جديدة ، وها قد عاونتك فى الوصول إلى ما تريد .

برقت عينا (ديموس) بشراسة عندما علم أن زعيمه كان يخدع (أدهم) طول الوقت ، فقال بلهفة :
— هل أقتله أيتها الزعيم ؟

أشار إليه (نيقولاس) بكفه أن يتمهل ، وقال :
— ليس الآن يا (ديموس) ، فمن حق السيد (أشرف صدق) أن يعلم بكل شىء ما دامت لحظاته على الأرض أصبحت معدودة .
ثم التفت إلى (أدهم) قائلا بشماعة :

— لقد حاولت خداعى يا سيد (أشرف) ، ولكن خدعتك لم تتطل على مطلقا ، فأسلوبك القتالى ومهارتك الشديدة فى إطلاق النار لا تتاسبان مع طبيعتك المزعومة كرجل أعمال ، ولقد قدرت فى الحال أنك محترف ؛ ولذا قررت أن أخدعك بدورى .

وضحك ضحكة قصيرة متفاخرة ، ثم تابع قائلا :
— لقد أخبرتك بقصة شبه صحيحة يا سيد (أشرف) ، ولكن الأسماء فيها معكوسة ، فأنا لست (نيقولاس أندرياس) ، وإنما (كارلوس أندرياس) ، أما (نيقولاس) فهو يرقد فى قبره منذ ثلاث سنوات .. وأنا يا سيد (أشرف) تاجر الخنّدرات الحقيقى منذ بداية

الأمر ، أما شقيقى الراحل (نيقولاس) فهو رجل أعمال شريف .. أقصد أنه كان كذلك حتى قتل فى حادث السيارة ، وهنا خطرت هذه الفكرة العبقرية فى ذهنى .
ابتسم (أدهم) بسخرية ، وقال وهو يعقد ساعديه أمام صدره :

— فكرة قدرة بلا شك أيها الوغد .

زوى (كارلوس) ما بين حاجبيه بغيظ ، وقال :
— بالعكس يا سيد (أشرف) . إنها أعظم الخطط الإجرامية عبقرية .. لقد سألت نفسى يوماً : لم لا ألقى بكل الشبهات على عاتق (نيقولاس) ؟ .. إن ذلك لن يضره على الإطلاق ما دام قد فارق الحياة ، ولكنه يفيدنى فى أن أبدو دائماً الشقيق الهادئ الوديع ، أما إذا انكشف سر إحدى الصفقات فليبحث رجال الشرطة عن (نيقولاس) المحرم ، أما (كارلوس) فلن يقلقه أحد على الإطلاق .

عاد (ديموس) يقول بلهفة :

— دعنى أطلق النار على رأسه أيها الزعيم .
ضحك (أدهم) بسخرية ، وقال لـ (ديموس) :
— اهدأ أيها القيل الغيى ، إن سيدك يتحدث إلى فى أمور لا يستوعبها عقل حجرى كالذى تحويه جمجمتك الضخمة .

صاح (ديموس) بغضب عارم :

— دعنى أقتله يا سيدى ، أرجوك .

زوى (كارلوس) ما بين حاجبيه ، وقال بقلق :
— احتسب يا (ديموس) ، إنه يحاول أن يفقدك أعصابك .

صفق (أدهم) بكفيه ، وقال بسخرية أشد :

— استمع إلى قول سيدك أيها الخنزير الأحمق .. نعم إننى أحاول إثارة أعصابك .

صرخ (ديموس) كتور هائج ، ولم يلتفت إلى تحذير سيده ، بل أطلق نحو (أدهم) ثلاث رصاصات متتالية ، دوت كالرعد فى الكهف .

* * *

١١ - الخطوة الأخيرة ..

نجحت خطة (أدهم صبرى) تماما في تحطيم أعصاب (ديموس) ، فلم يحسن تصويب رصاصاته التى تفادها (أدهم) بأن قفز عاليا ، وانحرف بجسده فى الهواء ، ثم هبط على بعد خطوات من (ديموس) وأطاح بمسدسه بضربة قوية من قدمه ، ثم لكمه فى معدته وهو يقول :

— سألقنك درسا جديدا فى القتال أيها العملاق

الغنى .

انحنى جسد (ديموس) من تأثير اللكمة ، ثم عاد وانتصب سريعا ، وهجم على (أدهم) وهو يطلق صيحات تشبه زئير الأسد الجريح ، فطلقاه (أدهم) بلكمة ساحقة على فكه جعلته يترنح متراجعا للوراء ، ثم أعقبها بأخرى كالصاعقة ، دفعت العملاق إلى مزيد من



التراجع ، فاصطدم بمرجل ضخّم أفقده توازنه ، وسقط فوق بعض الأنابيب الزجاجية ، فهشمها بدوى هائل .. وانسكب سائل مغلي من المرجل والأنابيب المخطّمة فوق (ديموس) ، الذى أطلق صرخة ألم هائلة ، ارتجت لها جدران الكهف ، وهو يخفى عينيه المخترقين بكفيه ، وتراجع الرجال الكثيرون الذين يعملون في إعداد الكوكاين بدعر لمراى هذا المشهد ، فصاح بهم (كارلوس) وقد تملكه حنق عارم :

— اقتلوه يا رجال .. مزقوه إرنا .

هجم الرجال العديدون على (أدهم) ، ولكنه أسرع يلتقط المسدس الذى سقط من يد (ديموس) ، وأطلق النار على أقربهم إليه ، فتراجع الجميع بدعر أمام عين (أدهم) ، الذى ابتسم ساخرا ، وقال لـ (كارلوس) :

— من المؤسف أن رجالك يجيدون صنع الكوكاين النقى ، ولكنهم غير قادرين على القتال يا (كارلوس) .



فلقاه (أدهم) بلكمة ساحقة على فكه جعلته يترنح متراجعا للوراء ، ثم أعقبها بأخرى كالصاعقة ..

ارتج جسد (كارلوس) وهو يصيح في رجاله بغضب:

— مزقوه أو أمزقكم. اقتلوه أيها الجبناء .

تجاهل (أدهم) صيحة (كارلوس) ، وصوب مسدسه إلى الرجل الضخم ، وأطلق النار ...

* * *

ساد الهرج والمرج بين الرجال العديدين عندما انفجر الرجل الضخم ، وتناثرت محتوياته ، وانطلقوا يتزاحون على منحرج الطوارئ ، على حين واصل (أدهم) إطلاق النار على أجهزة مصنع السموم ، غير مبال بصياح (كارلوس) اليائس ..

واشتعل الغضب في قلب (كارلوس) وهو يرى إمبراطوريته الإجرامية تنهار على يد رجل واحد ، فأسرع بهاجم (أدهم) محاولاً انتزاع المسدس من يده ، ولكن (أدهم) ضحك ضحكة ساخرة عالية ، وقال :

— لا تحاول أيها الوغد .. إنك تشبه فأراً يحاول التهام قط قوى .

وأعقب عبارته بأن هشم فك (كارلوس) بلكمة ساحقة ، سقط على أثرها فاقد الوعي .

ويهدوء شديد تحوّل (أدهم) مرة ثانية إلى أجهزة مصنع السموم ، وواصل إطلاق الرصاص عليها ، حتى اشتعلت النيران في المصنع ، وهنا حمل جسد (كارلوس) الفاقد الوعي ، وألقى مسدسه وسط النيران ، وهو يقول بسخرية :

— كنت أودُّ أن أتركك لنيان سمومك أيها الوغد ، ولكنني أفضل أن أسلمك بنفسى إلى العدالة .

* * *

منذ أن غادر (أدهم) غرفته في الفندق تاركاً (أيلينا) مقيدة الذراعين ، مكemme القم وهي تحاول باستماتة التخلص من قيودها ، وإبلاغ رجال المخابرات اليونانية بالتطور الذى طرأ على الأمر. ولم تكذب تنجح بعد مضى أربع ساعات ونصف حتى فتح الباب ، وطالعتها (أدهم) مبتسماً وهو ممزق الثياب قائلاً بسخرية :

— رانع أيتها الملازم .. إنك تتمازى بعزيمة قوية .
ثم اقترب منها بهدوء ، وحلَّ كمامتها ، فصاحت
بعصية وغضب :
— إنك تتصرف بأسلوب المخرمين يا سيادة المقدم ..
سأخبر دولتك بكل هذه المخالفات ، سأطالبهم بـ ...
قاطعها (أدهم) وهو يحل وناقها قائلاً بهدوء :
— إنهم يعلمون كل شيء أيتها الملازم .
مسحت (أيلينا) معصمها من أثر القيود ،
وصاحت بغيظ :
— إنهم يعلمون فقط أن المهمة قد فشلت بسبب
أيتها المقدم ، وأنت ...
عاد (أدهم) يقاطعها وهو يجلس بهدوء على مقعد
قريب قائلاً :
— لقد نجحت المهمة أيتها الملازم .. نجحت تماماً
منذ ساعة واحدة .
حدقت (أيلينا) في وجهه بذهول دقيقة ، ثم هزَّت
رأسها بعناد قائلة :

— لا أصدق أيتها المقدم .. لقد غادرتنى منذ أربع
ساعات ونصف ساعة فقط ، ومن المستحيل أن ...
ثم توقفت عن الايترسال وهي تحملق في ابتسامته
الهادئة الواثقة ، وتردّدت وهي تسأله بشك :
— أحقا ما تقول أيتها المقدم ؟
أوما (أدهم) برأسه إيجابا ببطء ، وقال مبتسما :
— نعم أيتها الملازم ، لقد توصلت إلى المصنع السرى
الذى يقوم هؤلاء المخرمون بصنع سمومهم فيه ، وأوقعت
بالشقيقين (نيقولاس) و (كارلوس) بضربة واحدة .
اتسعت عيناها ذهولا ، وتمتمت بحق :
— مستحيل .. هل نجحت وحدك ؟ .. هل نجحت
بمفردك على أرض يونانية ؟
ثم ارتفع صوتها وهي تصرخ بغضب عارم :
— هذا مستحيل أيتها المقدم .. مستحيل ،
مستحيل .
تراخى (أدهم) في المقعد الوثير ، وأغمض عينيه

وهو يقول بصوت هادئ مشوب بالمرارة :
— لقد حققته ؛ لأنه مستحيل أيتها الملازم .. فلقد
كانوا يطلقون عليّ في محاوراتنا لقب رجل المستحيل .

* * *



١٢ — الختام ..

ضرب مدير المخابرات المصرية قبضته على مكتبه .
وصاح بغضب محدثا (أدهم صبرى) :

— كيف تجرؤ على عصيان أوامر الإدارة أيها
المقدم ؟

ثم نهض من مقعده ، وسار في الغرفة وهو يقول
بغضب عارم :

— كان ينبغي أن تتحى عن المهمة فور تسلمك
لرقيتنا .. إننا لا نعبث في مثل هذه الأمور ، فالقرارات
التي تصدرها إدارتنا مدروسة بدقة . ولا تحتل المناقشة
أو العصيان .. إنك تتصرف دائما وكأنك مدني
لا ضابط مسئول في جهاز منظم ، بل غاية في التنظيم
والدقة .

واستدار نحو (أدهم) مشيراً إليه بسبابته . وهو يتابع غاضباً :

— لقد أخجلتنا بتصرفك هذا ، ووضعنا في موضع الدولة التي تعجز عن أن تسيطر على ضابط تابع لها في أثناء قيامه بمهمة رسمية .

قال (أدهم) بصوت ثابت :

— ولكنني أنجزت المهمة بنجاح يا سيدي . وأوقعت بامبراطورية السم التي ...

قاطع مدير المخابرات قائلاً بغضب :

— أعلم ذلك أيها المقدم ، فهو وارد في التقرير الذي قدمته إلى الإدارة ، ولكنني أرى أنك قد فشلت فشلاً ذريعاً هذه المرة . فلقد قضيت على امبراطورية السم وسمعة الإدارة في آن واحد .

قال (أدهم) بعناد :

— ولكن المخابرات اليونانية لم تر هذا الرأي يا سيدي .. لقد أثقوا على العمل ، وابتهجوا لنجاحنا في

التخلص من أكبر تجار المخدرات في اليونان .

عاد مدير المخابرات يضرب بقبضته على مكتبه وهو يصيح :

— اصمت أيها المقدم .. اصمت .. إنك تكابر ، وتصر على عدم إطاعة الأوامر ، وينبغي أن تتعلم جيداً كيف تطيعها .

قطب (أدهم) حاجبيه وهو يقول :

— أعتقد أنه لم يعد هناك وقت لتعلم ذلك يا سيدي .

نظر مدير المخابرات في عينيه مباشرة ، وقال بغضب :

— ماذا تعنى أيها المقدم ؟

قال (أدهم) بهدوء :

— أعنى أن الإدارة قد طعنتني في ظهري بإصدارها أمراً باستبعادى من المهمة يا سيدي ، ولقد قررت ...

تحول غضب مدير المخابرات إلى ثورة عارمة وهو يقاطع (أدهم) صانحاً :

— قررت ؟ .. قررت ماذا أيها المقدم ؟ هل نسيت ربتك الحالية ؟ .. إنك لا تصلح للأعمال النظامية .. إنك برئى تحتاج إلى ترويض عفيف .. هل تعلم أن أمرا بترقيتك إلى رتبة العقيد كان قد صدر بالفعل ، ثم تراجع السيد الوزير عنه عندما علم بما فعلته في اليونان .. إنك تخسر الكثير بسبب عنادك هذا أيها المقدم .

أخرج (أدهم) ورقة مطوية من سترته ، وضعها أمام مدير المخابرات ، ثم أذى التحية العسكرية ، وقال بهدوء :

— أرجو أن تسمح لي بالانصراف يا سيدى .

قال مدير المخابرات بحق :

— إننى لم أنته من كلامى بعد أيها المقدم .

عاد (أدهم) يقول بإصرار :

— أرجوك يا سيدى أن تسمح لي بالانصراف .

زفر مدير المخابرات ، ثم أشار إليه أن ينصرف ، فتحرك (أدهم) بخطوات هادئة ، وغادر الغرفة مغلقا الباب خلفه ..

تحرك مدير المخابرات نحو نافذة غرفته الزجاجية ، وتهدأ بضيق ، وهو يتطلع منها حتى سمع صوت طرقات خافتة على باب حجرته ، فطلب من الطارق الدخول ، وما أن وقع بصره عليه حتى قال بعصية :

— ماذا وراءك يا (حازم) ؟

اقرب منه المقدم (حازم) ، وقال بقلق :

— معذرة يا سيدى ، ولكن المقدم (أدهم

صبرى) قام بتسليم مسدسه إلى إدارة العهد ، ورأيت أن أسألك عن معنى هذا الإجراء .

زوى مدير المخابرات ما بين عينيه ، وقال مشيراً إلى

الورقة المطوية التى تركها (أدهم) فوق مكتبه :

— ناولنى هذه الورقة يا (حازم) ، فأعتقد أنها

تحتوى على الإجابة .

ناوله (حازم) الورقة ، وانتظر بقلق وفضول حتى

انتهى مدير المخابرات من قراءتها ، وطوّحها فوق المكتب

وهو يقول بضيق :

— اللعنة !! إن هذا الفتى متهور إلى أقصى درجة .
سأله (حازم) بفضول وحيرة :

— علام تحوى هذه الورقة يا سيدى ؟

صمت مدير المخابرات . وأخذ ينظر من نافذة
حجرته على (أدهم صبرى) وهو يغادر الإدارة متوجها
إلى سيارته . ثم قال بصوت يميل إلى الحزن :

— إنها تحوى على استقالة المقدم (أدهم صبرى)
من المخابرات الحربية يا (حازم) .

تمتم (حازم) بمزيج من الحزن والدهشة والأسف
قائلا :

— يا إلهى !! لقد خسرنا أفضل رجالنا يا سيدى .
تطلع مدير المخابرات إلى سيارة (أدهم) التى
انطلقت مبتعدة ، وتهد قبل أن يقول بأسف :

— نعم يا (حازم) .. لم يعد فى الإدارة من يحمل
اسم رجل المستحيل .

* * *

(تمت بحمد الله)